

تفسير البغوي

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ^ط إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى

(إني أنا ربك) قرأ أبو جعفر ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، " أني " بفتح الألف ، على معنى

: نودي بأني . وقرأ الآخرون بكسر الألف ، أي : نودي ، فقيل : إني أنا ربك . قال وهب

نودي من الشجرة ، فقيل : يا موسى ، فأجاب سريعا لا يدري من دعاه ، فقال : إني أسمع

صوتك ولا أرى مكانك فأين أنت؟ قال : أنا فوقك ومعك وأمامك وخلفك ، وأقرب إليك

من نفسك ، فعلم أن ذلك لا ينبغي إلا الله ، فأيقن به . قوله عز وجل : (فاخلع نعليك)

وكان السبب فيه ما روي عن ابن مسعود مرفوعا في قوله : (فاخلع نعليك) قال : كانتا

من جلد حمار ميت . ويروى : غير مدبوغ . وقال عكرمة ومجاهد : أمر بخلع النعلين ليباشر

بقدمه تراب الأرض المقدسة ، فينالها بركتها لأنها قدست مرتين ، فخلعهما موسى

وألقاهما من وراء الوادي . (إنك بالوادي المقدس) أي : المطهر ، (طوى) وطوى

اسم الوادي ، وقرأ أهل الكوفة والشام : " طوى " بالتثنية هاهنا وفي سورة النازعات ،

وقرأ الآخرون بلا تنوين لأنه معدول عن " طاو " فلما كان معدولا عن وجهه كان

مصرفا عن إعرابه ، مثل عمر ، وزفر ، وقال الضحاك : " طوى " : واد مستدير عميق

مثل الطوي في استدارته .